«الدعوة العالمية لوحدة الأديان في العصر الحديث

وأثرها على الدعوة والثقافة الإسلامية»(دراسة وصفية نقدية)

The Global Preaching for the Unity of Religions in the Modern Era and its Impact on Dawah and Islamic Culture (ACritical Descriptive Study)

*DOI:*10.5281/zenodo.8018650

**Abdullah Mohammad Alam*
***Dr.Khlil Rahman Sadiq*

Abstract

The emergence and spread of the call to the unity of religions in its new guise and spread is a new calamity and a novel heresy that requires a conscious confrontation based on studying its truth, tracing its origins, and extrapolating its reality, so that it can identify its motives, motives, and goals, and then expose its flaws and dangers to Islam and its dangers. This research concluded that the motives for calling for the unity of religions are multiplied between religious, philosophical, political and global motives, and that the call for the unity of religions is a religiously rejected idea, and absolutely prohibited by the Qur'an, Sunnah and consensus .

Keywords: Advocacy -religions -unity of religions -rapprochement -dialogue.

إن ظهور الدعوة إلى وحدة الأديان بثوبها الجديد وانتشارها، يُعَدّ نازلةً جديدة وبدعة مستحدثة، تتطلب مواجهة واعية تَقُوم على دراسة حقيقتها، وتتبُّع أصولها، واستقراء واقعها، حتى يمكن الوقوف على دوافعها وبواعثها وأهدافها، ومِن ثَمّ كَشْف عُوارها وخطرها على الإسلام والمسلمين.وقد خلص هذا البحث إلى تعدُّد دوافع الدعوة إلى وحدة الأديان ما بين دوافع دينية وفلسفية وسياسية وعولمية، وأن الدعوة إلى وحدة الأديان، فكرة مرفوضة شرعًا، ومحرمة قطعًا بالقرآن والسُّنة والإجماع.

أُبتلي أهل الحق في سابق العهد وحاضره بأهل الباطل والزيغ والضلال، فمنذ أن استشهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان τ برزت إلى الوجود فرق وطوائف تنتسب إلى الإسلام في الظاهر لكنها تحاربه في الحقيقة، فأوَّل فرقة ظهرت كانت الخوارج.. وذلك في القرن الأول الهجري[1]، وهكذا توالت الفرق وتشعبت وتفرخت ولم تتوقف حتى في عصرنا الحاضر الذي تظهر فيه الفرق الجديدة الواحدة تلو الأخرى، وقد انتقلت بعضها من موطنها الأصلي فغزت بعض البلاد التي ضعفت فيها تمسك المسلمين بعقيدتهم الصافية المستمدة من الكتاب والسنة، فزادتها وهناً على وهنٍ، وضعفاً على ضعف.

.....

**Ph.D Scholar Faculty of Usuluddin, Department of Dawa &Cultural, International Islamic University, Islamabad*
***Assistant Professor, Faculty of Usuluddin, Department of Dawa &Cultural, International Islamic University, Islamabad*

والغرض من دراسة هذه الفرق هو بيان حقيقتها، وإظهار مكرها في الدعوة إلى وحدة الأديان، وتعرية دورها الخطير في تفريق وحدة الأمة الإسلامية، وهذا يضمن بإذن الله عزوجل تعريف الناس بحقيقة أمرها، وتجلية عقيدتها؛ لتحذير المسلمين من شرها وضررها على الدين الإسلامي، وستقتصر الدراسة على البهائية،والقاديانية،والإسماعيلية.

كما يتضح من عنوان الموضوع"الدعوة العالمية لوحدة الأديان في العصر الحديث وأثرها على الدعوة والثقافة الإسلامية" أنه موضوع طويل لا يمكن حصره في هذه الصفحات المعدودة؛ فاخترتُ جزئية منها " وحدة الأديان عند الفرق المنتسبة إلى الإسلام" لكن قبل أن أدخل إلى صلب الموضوع أود أن أشير إلى نقطتين مهمتين، وهما:"العالمية"، ومن ثم أثر هذه الدعوة على الثقافة الإسلامية. والكلام عن هاتين النقطتين سوف يكون في محورين:

المحور الأول: "العالمية" :

لا توجد في مصادر اللغة العربية المعروفة كلمة "عالَمية" بل توجد كلمة "عالِمية" بكسر العين

و اللفظ القريب من دلالة العالمية هو لفظ العالمين، وقد حصر معناه في مجموع الخلق مع اختلاف في تحديده، "قال الزّجاج: معنى العالمين: كلّ مَا خلق الله كما قَالَ تعالىَ {وهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ}(2) وهو جمع عالم. قَالَ: ولا واحد لعالَم من لَفظه؛ لأن عالَما جمع أشياء مختلفة فإن جعل عَالم لواحد منْها صار جمعا لأشْياء متّفقة"(3). "ومن الباب الْعالَمون، وذلك أنّ كل جنس من الْخَلق فهو في نفسه مَعْلمٌ وعلم. وَقَال قوم: الْعالَمَ سُمّي لاجْتماعه". قَالَ تعالى:{وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ}(4) قَالُوا: الْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ، والّذي قاله الْقائل فِي أنَ في ذلك مَا يدلُّ عَلَى الجمع والاجتماع فليس ببعيد"(5)، ونفس المعاني أعطاها المفسرون للفظ الوارد في القرآن الكريم:{ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ}(6)

عن قتادة:{رب العالمين} قال:"كلّ صنف عالم". "والمراد بالعالمين ههنا الجم الغفير من الناس، كقوله تعالى:{ بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ} (7) ويقال : رأيت عالماً من الناس"(8).

فالذي يستخلص من التعريف اللغوي أن العالمي اسم منسوب إلى العالم.

العالمية اصطلاحاً: العالمية أو المواطنة العالمية هي نزعة ترمي إلى التحرر من الأحقاد القومية،واعتبار الإنسانة أسرة واحدة، وطنها العالم، وأعضاؤها أفراد البشرية جميعاً،دون اعتبار لاختلافاتهم في اللغة أو في الجنس أو في الوطن(9) و.مونتجمري وات بعد أن تحدث عن مقارنة الأديان و قدم بعض الحلول ثم ضعّفها؛فقال بأنه لا يمكن إقناع أتباع الديانات والخروج من هذا المأزق إلا بعملية التكامل (استيعاب المتناقضات).

فيقول بـ "توحد الفكر العالمي واستيعاب المتناقضات بعضها لبعضها الآخر"(10)

"العالمية في الاصطلاح الحديث: مذهب يدعو إلى البحث عن الحقيقة الواحدة التي تكمن وراء المظاهر المتعددة في الخلافات المذهبية المتباينة، ويزعم أصحاب الدعوة والقائمون عليها أن ذلك هو السبيل إلى جمع الناس على مذهب واحد تزول خلافاتهم الدينية والعنصرية لإحلال السلام في العالم محل الخلاف. والدعوة باطلة من أساسها

لأنها تخالف سنةً من سنن الله في الأرض, وهي دفع الناس بعضهم ببعض, وضرب الحق والباطل, والهدم والبناء لهذه السنة لا يفتأان يعملان دون انقطاع, وكل ميسرٌ لما خلق له, هذه السنة قائمة بأمر الله تعالى، ولن تجد لسنة الله تبديلاً "(11).

المحور الثاني:أثرها على الدعوة والثقافة الإسلامية.

إن الدعوة إلى توحيد الأديان أو التقريب بينها، تصطدم مع الإسلام وتتعارض معه تعارضاً بيناً واضحاً.

ومن أبرز مخالفاتها للثقافة الإسلامة وأشدها خطراً على المنادين بها والداعين إليها، وعلى من وافقهم في ذلك، إنها تقوم على نقيضين من نواقض الإسلام ومبطلاته،هذا بجانب مخالفات أخرى شديدة الخطر على عقيدة المسلم.

والناقضان هما:

1- أن من لم يكفّر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم؛ كفر.

2- أن من تولى الكفار، وتعاون معهم، وظاهرهم على المسلمين؛ كفر.

أما المخالفة الأولى:أن من لم يكفّر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم؛ كفر:

فإن الإسلام هو الحق المحض فماذا بعد الحق إلا الضلال؟ قال الله تعالى:{فَذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} (12).

قال القرطبي: "وقال علماؤنا: حكمت هذه الآية بأنه ليس بين الحق والباطل منزلة ثالثة في هذه المسألة التي هي توحيد الله – تعالى"(13).

فكفر اليهود والنصارى والمشركين عامة شهد به القرآن، ونطقت به السنة، وأجمعت عليه الأمة، ومع كل ذلك نجد بعض الناس في هذا العصر يزعم أن اليهود والنصارى مؤمنون، ويدعو إلى قيام جبهة عريضة وحزب واسع يضم أتباع كل الأديان على أساس الملة الإبراهيمية يسمى الحزب الإبراهيمي.

وأما المخالفة الثانية فهي: ترك البراءة من الكفار وموالاتهم: فمن مخالفات الدعوة إلى تقارب الأديان البيّنة الواضحة للإسلام مناقضتها ومعارضتها لعقيدة الولاء والبراء لدى المسلم، وقد قال تعالى:{لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}(14).

وبعد ذكر هاتين النقطتين أشرع في بيان صلب الموضوع وهو " وحدة الأديان عند الفرق المنتسبة إلى الإسلام"

المطلب الأول: "البهائية":

تعد البهائية من أخطر المذاهب المعاصرة هدما لمبادئ الإسلام؛ بل تعتبر ديانةمخترعة وطريقةمبتدعة،وحركة هدامه للأديان، أفكارها تقوم على أساس التلفيق والتوفيق بين المذاهب والأديان الموجودة في المجتمعات المعاصرة.

استغلهاالاستعمار لصالحه،وتلتقي مع الماسونيةفي هدفهامن سلخ الناس عن أديانهم عن طريق شعارات خداعة : كخدمةالإنسانيةوتحقيق الإخاءوالعدالة.

"والملاحظ أن ظهور البابية والبهائية ونهضتهما كان في القرن التاسع عشر الميلادي، وهو قرن صراع الدول الاستعمارية على العالم الإسلامي، وهذا ما يسمى الغزو الداخلي عن طريق الأفكار الهدامة لتدمير جسم الأمة الإسلامية، ثم اعتبر باتخاذ فلسطين مدفناً وقبلة للبهائيين، ومداهنتهم للصهيونية في منشئها وابتداء دعوتها،كما تعد الولايات المتحدة موطناً رئيسا للبهائية حيث النشاط الصهيوني الكبير.

ثم كانت مصر وكان الأزهر في مطلع هذا القرن العشرين هدفاً لدعوة البهائية يعضدها الاستعمار البريطاني، ولكن الله سلم وقيض لها رجالاً عارضوها، وكتبوا عن أسرارها وفضحوها؛ عن فهم وبحث ومخالطة واطلاع، وليس عن تخمين أو استماع"(15).

أولاً: التعريف"بالبهائية"

البهائية حركة وضعت بذورها الأولى سنة إعلان الباب الشيرازي عن ظهوره عام1260هـ/ 1844م، على يد الميرزا حسين علي نوري بن بزرك الملقب بـ "البهاء"، وهي منشقة عن الفكر الشيعي الشيخي، ورعاها الاستعمار الروسي، واليهودية العالمية، والاستعمار الانجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية، وصرف المسلمين عن قضاياهم الأساسية. وقد تطورت حتى أصبحت آخر دين تأسس في العالم، وقد اعترفت الأمم المتحدة بمذهبهم سنة 1984م، بعد مسيرة طويلة من المحاولات اليهودية لدمجهم في الأمم المتحدة بدأت سنة 1947م حين نوهت سجلات اليونسكو بهم كدعاة سلام(16).

تقول المصادر البهائية عن نفسها: "البهائية دين مستقل في مصاف الإسلام والمسيحية والديانات العالمية الأخرى المعترف بها. كما أنها ليست فرقة منشعبة من دين آخر، إنها دين مستقل بحد ذاته وله وضع الأديان الأخرى المعترف بها"(17).

"وباعتقاد البهائيّين يعُتبر حضرة بهاء الله موعود الأمم والشّعوب، هو الّذي وُعد بظهوره في جميع الكتب المقدّسة، وقد أُرسل من جانب الحقّ تبارك وتعالى وبإرادته لكي يحقّق هذا الهدف السّامي وهو وحدة العالم الإنسانيّ"(18)

ثانياً: نشأتها:

"البهائية" عقيدة جديدة دعا إليها ميرزا حسين علي نوري (1817 ـ 1892) الذي كان يُلقَّب بـ "بهاء الله". وتعود جذور هذه العقيدة إلى البابية التي أُسِّست عام 1844 على يد ميرزا على محمد الشيرازي الذي نشأ في وسط باطني متصوف وأعلن أنه الباب (الطريق إلى الله). وذهبت البابية إلى أن ثمة نبياً أو رسولاً جديداً سيرسله الله. وكانت البهائية في بداية أمرها شكلاً متطرفاً من أشكال العقيدة في الفرقة الإسماعيلية، ومن عقيدة الإمام الخفي الذي سيظهر ليجدد العقيدة ويقود المؤمنين.

وقد انتشرت البابية رغم تنفيذ حكم الإعدام في الباب عام 1850م وقَتْل ما يزيد على عشرين ألفاً من أتباعه. وقد قام البابيون بمحاولة اغتيال الشاه، فنُفى قائدهم آنذاك ميرزا حسين علي إلى بغداد عام 1853. وفي عام 1863، أعلن ميرزا أنه رسول الله الذي تنبأ به الباب، وأعلن عن رسالته بخطابات أرسلها إلى حكام كل من: إيران وتركيا وروسيا وبروسيا والنمسا وإنجلترا. واعترف به أغلبية البابيين الذي أصبحوا يُسمَّون «البهائيين». ونُفي

ميرزا حسين إلى عكا في فلسطين، وتُوفي عام 1892 م حيث تحوَّل قبره في بهجي (أي الحديقة بالفارسية) إلى أقدس مزارات البهائيين. وقد خَلَفه في قيادة الجماعة البهائية أكبر أبنائه عباس أفندي الذي سُمِّي عبد البهاء (1844 . 1921) والذي أصبح كذلك المفسِّر المعتمد لتعاليمه. وقد سافر عبد البهاء إلى عدة بلاد لينشر تعاليم الدين الجديد من عام 1910 إلى عام 1913. وعيَّن أكبر أحفاده شوجي أفندي رباني (1896 . 1957) خليفةً له ومفسراً لتعاليمه. وقد انتشرت تعاليم البهائية في أنحاء العالم.

وكتب البهائية المقدَّسة هي كتابات بهاء الله التي كُتبت بالعربية والفارسية، مضافاً إليها التفسيرات التي وضعها عبد البهاء وشوجي أفندي. وتتضمن هذه الكتابات التي تزيد على المائة منها الكتاب الأقدس الذي يحوي كل مفاهيم مذهبه وكل تشريعاته، و كتاب الإيقان، وهو دراسة عن طبيعة الخالق والدين ومجموعة الألواح المباركة، و كتاب الإشراقات والبشارات، و كتاب الأساس الأعظم، وله قصيدة أسماها ورقائية(19).

دعوتها إلى وحدة الأديان:

من أهم دعاياتهم التي ينادون بتحقيقها ليضمنوا للبشرية السعادة،والتعايش السلمي فيما يزعمون، وهي:

1. وحدة الأديان. 2. وحدة الأوطان. 3. وحدة اللغة. 4. السلام العالمي، أو ترك الحروب.

5. مساواة الرجال بالنساء(20).

لكنني أتكلم عن النقطة الأولى وهي دعوتهم إلى وحدة الأديان:

يقول الدكتور غالب عواجي"وهو زعمهم أن الأديان واحدة، وأن الناس يجب أن ينبذوا كل الأديان ثم يجتمعون على دين واحد"(21).

تقول البهائية(نقلاً عن مصادرهم) فبينما يقر الإسلام بشرعة اليهودية والمسيحية فقط من بين الأديان الموجودة اليوم، فإنَّ البهائية تقول بأنَّ جميع الأديان هي جزء لا يتجزأ من خطة إلهية واحدة ومحكمة. يقول حضرة بهاء الله في هذا الخصوص: "لا شك بأنَّ جميع الأحزاب متوجهة إلى الأفق الأعلى وعاملون بأمر الحق ونظرًا لمقتضيات العصر اختلفت الأوامر والأحكام ولكن الكل نزل من عند الله(22)".

و يدعو البهاء الإنسانية :"أن يتّحد العالم على دينٍ واحدٍ وأن يكون الجميع إخوانًا، وتتوثق عرى المحبّة والاتحاد بين بني البشر، وأن تزول الاختلافات الدينيّة وتمحى جميع الاختلافات بين بنى البشر"(23)

ويقول:"وما جعله الله الدّرياق الأعظم والسّبب الأتمّ لصّحته هو اتّحاد من على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة"(24).

يقول صاحب كتاب "نبذة عن الدين البهائي" أن من أهم التعاليم الروحانية لدين بهاء الله: "وحدة العقيدة، أو بعبارة أخرى وحدة الأديان، ذلك لأن الاختلافات في العقائد الدينية، هي المنبع الأساسي للتعصبات الدينية التي مازالت تتسبب في وقوع الفتن وإهراق الدماء حتى يومنا هذا. فإذا لم تنته الخلافات الدينية ما بين الخليقة إلى عقيدة واحدة سيدوم التعصب، ومع بقاء التعصب لا تتحقق وحدة العالم الإنساني، ولا تتم وحدة العقيدة إلا عن طريق تحري الحقيقة"(25) .

ويقول شوقي أفندي عن مبدأ وحدة الأديان من منظور الدين البهائي "إنّ المبدأ الهام والأساسي الذي شرحه لنا حضرة بهاء الله ويؤمن به أتباعه بشكل جازم هو أنَّ الحقيقة الدينية ليست مطلقة وإنمّا نسبية وأنَّ الرسالة السماوية هي عملية مستمرة وفي تقدم وأنَّ جميع الأديان العظيمة في العالم سماوية في الأصل وأنَّ مبادئها الأساسية متماثلة ومتطابقة تمامًا وأنَّ أهدافها ومقاصدها متشابهة كما أنَّ تعاليمها تعكس لنا حقيقة واحدة وأنَّ وظائف هذه الأديان مكملة لبعضها البعض وأنَّ اختلافها الوحيد يكمن في الأحكام والحدود الفرعيّة وأنَّ مهامهم هي التكامل الروحي للمجتمع الإنساني خلال مراحل متعاقبة ومستمرة"(26).

ويقول عبد البهاء (ابن المؤسس البهائية):"إن ترك التعصّبات محتوم على الجميع، وعليهم جميعاً أن يذهبوا إلى كنائس ومعابد ومساجد بعضهم بعضاً، لأن ذكر الله يكون في جميع هذه المعابد،ففي الحين الذي يجتمع فيه الجميع على عبادة الله ما الفرق يا ترى في اجتماعاتهم؟ إذ لا يعبد أحدهم الشيطان! فعلى المسلمين أن يذهبوا إلى كنائس المسيحيين وصوامع الكليميّين والعكس بالعكس:على الآخرين أن يذهبوا إلى مساجد المسلمين. ويتجنب هؤلاء الناس بعضهم بعضاً بسبب التقاليد والتعصّبات

التي ما أنزل الله بها من سلطان، وفي أمريكا دخلت صوامع اليهود المشابهة لكنائس المسيحيين ورأيتهم جميعاً منهمكين في عبادة الله"(27).

فليس هذا المزيج إلا هدم لجميع الأديان، وهذا هو النفاق بعينه، أو بعبارة أخرى هو التخبط والاضطراب الفكري؛ لأن الجمع بين المتناقضات لا يقول به إلا المعتوه، أو من يريد به عرض الدنيا مع علمه بأنه على خطأ في دعواه!!

وقال عبد البهاء في خطبته في كنيسة الموحّدين في مدينة فيلادلفيا – أمريكا صباح الأحد في 8 حزيران 1912م،:" وقد أعلن حضرة بهاء الله وحدة العالم الإنسانيّ وكذلك وحدة الأديان؛ لأنّ جميع الأديان الإلهيّة أساسها الحقيقة والحقيقة لا تقبل التّعدّد والحقيقة واحدة وأساس جميع أنبياء الله واحد وهو الحقيقة ولو لم يكن الحقيقة لكان باطلاً. وحيث إنّ الأساس هو الحقيقة لهذا فإنّ بناء الأديان الإلهيّة واحد. وغاية ما في الأمر أنّ التّقاليد حلّت في وسطها وظهرت آداب وتقاليد زائدة وهذه التّقاليد ليست من الأنبياء إنّما هي حادثة وبدعة. وحيث إنّ هذه التّقاليد مختلفة لذلك صارت سبب اختلاف الأديان، أمّا إذا نبذنا هذه التّقاليد وتحرّينا حقيقة أساس الأديان الإلهيّة فلا شكّ أنّنا نتّحد"(28).

فالبهائيون يزعمون أن الأديان بأوضاعها الحاضرة سببت البغضاء، والشحناء، ثم هم يعالجون هذا بالدعوة إلى الخروج على الأديان جميعاً؛وهذا الأمر غير ممكن نهائياً!

"فمن المستحيل تصور اجماع البشرية كلها على دين واحد، لأن ذلك ينافي الطبيعة الإنسانية والسنن الكونية، فثمة أسباب للاختلاف بين البشر أكثر من أن تحصى، ولقد أثبتت التاريخ الإنساني هذه الحقيقة. فإذا كانت البهائية تتذرع بالحروب التي قامت بين الأديان،لتشن حرباً شاملة عليها جميعا، فربما كانت لتلك الحروب أسباب أخرى غير الأديان ذاتها.

فالتعايش بين الأديان أمر ممكن جدا، وربما كان تفادي الحروب بين الأديان أيسر ألف مرة من توحيد هذه الأديان،فتوحيدها لا يمكن تصورها بغير القسر، أو بغير الحرب بالأصح لأنه مناقض للطبيعة.

وبالفعل فإننا سنلاحظ أن دعاة وحدة الأديان ينذرون البشرية بالفناء ويلوّحون لها بجميع أنواع الأسلحة الفتاكة، إن هي لم تتحد على دينهم"(29).

المطلب الثاني: الإسماعيلية:

لقد وعد الله جنده بالغلبة والعزَّة والنُّصرة والتمكين وذلك في قوله تعالى:{ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ، وَإِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ} (30).

وتحقق هذا الوعد لأولياء الله المتقين، وحزبه المخلصين من الصحابة والسالكين دربهم حتى استولوا على عرش الدولتين العظيمتين الفرس والروم، ولم يكن أمام بعض النفوس الشريرة والمهزومة من رعايا تلك الدولتين إلا العمل من وراء الستور، وتدبير الدسائس، وإنشاء الفرق والطوائف الشريرة، وأصبحت الإسماعيلية من بين تلك الفرق التي تمَّ تأسيسها في ذلك الزمن، وفي النقاط التالية توضيح لبعض معالمها.

"تعتبر فرقة الباطنية الإسماعيلية أخطر فرقة هدامة وضالة وملحدة في التاريخ الإنساني، وإن زعمت الانتساب إلى الإسلام، فإنها لا تمت له بأي صلة كانت سوى المسميات.

إن عقائدهم وأفكارهم عبارة عن تلفيق وترقيع غير متجانس بل ومتناقض من أفكار ومخلفات وموروثات الأديان والمذاهب والفلسفات الضالة البعيدة كل البعد عن مسالك الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وذلك عن طريق انتهاجهم للتأويل الباطني الذي نفذوا من خلاله فجعلوا للإسلام ظاهراً له باطن مخالف لما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فامتدحوا الباطن وذموا الظاهر، لذلك فالظاهر عندهم يكون للأغبياء والمغفلين الذين لم يعرفوا الحقيقة، ويقصدون بهؤلاء نحن المسلمين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أما الباطن فيكون للأذكياء والملهمين من أمثالهم، إذ يعتبرون أنفسهم هم أهل الحق بانتهاجهم التأويل الباطني"(31).

ويحمل الإمام الغزالى فى رسالته –فضائح الباطنية– على مبادئ الإسماعيلية ويقول: "إن مذهبهم ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض". ويلخص مبادئهم فى قوله: "والمنقول عنهم الإباحة المطلقة ورفع الحجاب، واستباحة المحظورات واستحلالها وإنكار الشرائع، إلا أنهم بأجمعهم ينكرون ذلك إذا نُسب إليهم" (32)

أولاً: التأسيس والتعريف:

الإسماعيلية: فرقة باطنية تدعي أنها تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، وغلت في أئمتها حتى وصل الأمر إلى أن اعتبرتها معظم الفرق الإسلامية كافرة وخارجة من دائرة الإسلام لمَا أسبغوا على إمامهم من صفات تصل إلى ما يشبه مقام الألوهية، ولقولهم بالتناسخ، وإنكارهم صفات الله، ولعدم أخذهم عقيدتهم من الكتاب والسنة(33)، ومن مسمياتها: الباطنية نسبة إلى الإمام الباطن أي: المستور، والملحدة لما في ضمن مقالاتهم من الإلحاد(34).

وكان منشأهم لـمَّا أظهر الله الإسلام وبسطه على أرض فارس تشاور جماعة من المجوس وغيرهم، وطائفة من ملاحدة الفلاسفة وبعض اليهود في حيلة يدفعون بها في نحر الإسلام، ويعملون بها على تشتيت جمع المسلمين،

فأجمعوا على إنشاء مذهب يستمد أصوله من أصول الفلاسفة، وعقائد الثنوية،وقواعد المزدكية،ورأوا أن أفضل الوسائل لتحقيق أهدافهم أن يتظاهروا بالانتساب إلى نصرة آل البيت، وأن يختاروا رجلاً يزعمون أنه من آل البيت، وأنه يجب على كافة الخلق مبايعته، وتَتَعَيَّن عليهم طاعته، فإنه خليفة رسول الله ρ، ومعصوم عن الخطأ والزلل والعصيان، وهذه الفرقة هي الإسماعيلية الخالصة(35).

وقد وقع الاختيار على إسماعيل بن جعفر الصادق للانتساب إليه، علماً بأن إسماعيل توفي عام «145هـ» في حياة أبيه، ويقولون ممعنين في التمويه والتدليس: خاف أبوه جعفر على ابنه إسماعيل فغيَّبه عنهم، وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس، وأنه هو القائم بأمر الناس؛ لأنَّ أباه أشار إليه بالإمامة من بعده، وقلدهم ذلك له، وأخبرهم أنه صاحبه، والإمام لا يقول إلا الحق، فلما ظهر موته علمنا أنه قد صدق، وأنه القائم، وأنه لم يمت(36)، ويقول الشهرستاني:« الإسماعيلية قالوا الإمام بعد جعفر إسماعيل نصاً عليه باتفاق من أولاده، إلا أنهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه، فمنهم من قال: لم يمت إلا أنه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس، وعقد محضراً وأشهد عليه عامل المنصور بالمدينة»(37).

وبهذا تكون الإسماعيلية من الفرق الباطنية التي ظهرت في القرن الثاني الهجري، ظاهرها نصرة آل البيت والوقوف بجانبهم، وحقيقتها تهدف إلى هدم الإسلام وتقويض أركانه، وخلطه بغيره من الأديان الأرضية والوثنية والمجوسية، والأديان السماوية المحرفة.

وقد افترقت الإسماعيلية إلى ثلاث فرق معاصرة(38)، الآغاخانية والبهرة(39)، و الدروز .

ثانياً: دعوتها إلى وحدة الأديان.

إن عقائد الإسماعيلية مزيج عجيب متعدد الأصول والمنابع فالتأثر بالفلسفات التي سبقتهم مع النظريات التي عصارتهم مما لا ينكر مع صبغهم هذا الغثاء الفلسفي بالنصوص الإسلامية شكلاً لا مضموناً؛إن هذه الحقيقة يؤكدها:"كاتب معاصر لديه الكثير من مخطوطات الإسماعيلية إن الذين يدرسون عقائد الإسماعيلية يستطيعون أن يدركوا أن هذه العقائد مزيج عجيب من مجموعة المذاهب والديانات والآراء الفلسفية القديمة.."(40)

يقول الشهرستاني "إن الباطنية القديمة خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج"(41).

ويقول جولد تسيهر (المستشرق اليهودي): "وقد صبغت الإسماعيلية الآراء الدينية في الإسلام بعناصر الغنوصية والأفلاطونية الحديثة، مما جعل تعاليم هذه الفرقة لحفظ البقاية الدينية للوثنية القديمة.

وبما أن الإسماعيلية قد رفعت الأئمة العلويين إلى مستوى الألوهية، فقد كان من السهل عليهم أن يتخذوا منهم (أقانيم) يسبغون عليهم تصورات الوثنية القديمة عن الألوهية، وهي تصورات وعقائد ليس لها من الإسلام إلا الألفاظ والاصطلاحات الدينية الإسلامية التي تستر وراءها"(42).

والناتج عن هذا الخليط (المزيج) أن كل عقيدة أياً كانت صورتها الحالية فهي صحيحة عند هذه الفرقة.

وقد قيل إن الدعوة إلى وحدة الأديان كانت الغاية الأولى من دعوة من تنتسب إليه الإسماعيلية ،فهو "الناطق السابع الذي أتى بدين جديد –هو الدين السابع– ناسخاً دين محمد ε وأنه لذلك أعلن أو أعلن الإسماعيليون:للزرداشتيين أن علياً هو زرداشت، وللمانويين أنه ماني، وللمزدكيين أن مزدك، ولليهود أنه موسى، وللمسيحيين أن عيسى، وللمسلمين أنه محمد ε".(43)

فالفرقة المذكورة مزيج من هذه الملل والمذاهب كلها شاءت أم أبت.

"يصرحون في كتبهم بأن عُبَّاد العجل ما عبدوا إلا الله، و عباد الأصنام ما عبدوا إلا الله، وعباد المسيح ما عبدوا إلا الله تعالى، وعندهم من عبد كلَّ معبود كان محققاً موحداً، وإنما المقصِّر عندهم من عبد بعض المظاهر دون بعض، كالنصارى، وعباد العجل، واللات والعزى"(44).

ويرى برنارد لويس:"إن الإسماعيلين طوروا بعض أفكار عيسوية(45) أصفهان(فرقة يهودية متطرفة) وأنهم صاغوا هذه الأفكار و أوجدوا نظاماً محكماً،أصبحت بموجبه الصحة النسبية لجميع الأديان معترفاً بها.

وخير تعبير عن هذا نجده في رسائل اخوان الصفا ومنها نقتبس العبارات التالية التي تمثل النغمة العامة للحرية الدينية:".. وينبغي لإخواننا ألاّ يعادوا علماً من العلوم، أو يهجروا كتابا من الكتب، ولا يتعصبوا على مذهب من المذاهب،لأن رأينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها، ويجمع العلوم جميعها"(46) .

بل هناك تصريحات واضحة جلية في مصادر القوم: ففي كتاب الشواهد لجعفر بن منصور اليماني الذي يعد الصابئين من المؤمنين بالله، ويقول" بأن اليهود والمسيحيين وأتباع أيّ دين آخر يؤمنون بالله وباليوم الآخر، ويعملون الصالحات، ويطيعون الله ويدخلون الجنة"(47) .

ونجد في مصادر القوم عقيدة وحدة الأديان بكل وضوح: فالسجستاني وهو من كبار علمائهم اعترف بصلب المسيح ...كما أنه عقد مقارنة بين الشهادة (لا إله إلا الله) وبين الصليب، واعتقد بالاتفاق بينهما، ومما قال: "إن الشهادة أربع كلمات كذلك الصليب له أربعة أطراف.

والشهادة مبنية على النفي والإثبات فالابتداء بالنفي والانتهاء إلى الإثبات وكذلك الصليب خشبتان، خشبة ثابتة لذاتها وخشبة أخرى ليس لها ثبات إلا بثبات الأخرى..."(48).

المطلب الثالث: القاديانية:

فَكَّرت الإدارة الاستعمارية في شبه القارة الهندية بمخرج بعد أن ذاقت وتَلقَّتْ الضربات تلو الأخرى من المجاهدين الذين كانوا يقاتلونها لطردهم من بلاد الهند، حيث وقع الاختيار – بعد نَظَرٍ مُعمَّق– على غزو الإسلام بطريقة باردة غير المواجهة الدامية، وبيد أهله ومنسوبيه، وقد انتدب لهذه المهمة القذرة المدعو: غلام أحمد القادياني، وفي النقاط التالية إشارة إلى ذلك.

أولاً: التأسيس والتعريف:

القاديانية: هي طائفة كافرة، ونحلة هدامة، ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في أرض قاديان من أرض الهند على يد رجلٍ اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني، واتخذت من الإسلام شعاراً؛ لستر أغراضها الخبيثة، وعقائدها الفاسدة(49).

والقاديانية هم أتباع ميرزا غلام أحمد القادياني،وسموا بذلك نسبة إلى البلد الذي ولد فيه هذا المتنبئ الكذاب.

"وسموا أنفسهم في أفريقيا وغيرها من البلاد التي غزوها بالأحمدية؛ تمويهاً على المسلمين أنهم ينتسبون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم "(50).وقد ادعى غلام أحمد أنه المسيح المعهود والمهدى الموعود فى وقت واحد، ويستند أتباعه فى الإيمان به إلى حديث: (أن المهدى يظهر ..... وأن المسيح يُصلى خلفه ...)(51) مع قول النبى – صلى الله عليه وسلم – (كيف بكم وبابن مريم فيكم؟!.)(52).

"ولم يزل يتدرج من التجديد إلى المهدوية ومن المهدوية إلى المسيحية، ومن المسيحية إلى النبوة حتى تم ما أراده الإنجليز، وقام القادياني بدوره وبما كلف به خير قيام، وحماه لإنجليز ومكنوه من نشر دعوته"(53).

ويقولون أن غلام أحمد وإن كان هندياً إلا أنه إيرانى الأصل،هاجر آباؤه إلى الهند منذ مئات السنين(54) .

نشأتها:في منتصف القرن التاسع عشر، وعلى وجه التحديد سنة 1857م قام الإنجليز بالاستيلاء على الهند، وسقطت بذلك إحدى الدول الإسلامية الكبرى التي قامت في مستهل القرن السادس عشر الميلادي.

وبرغم ذلك فإن المسلمين ــ إزاء هذا الاستعمار ــ لم يقر لهم قرار، ولم يهدأ لهم بال، فقاوموا الاستعمار بشتى الوسائل، فقادوا الثورات، والحركات الداخلية، التي تطالب بجلاء المستعمر من بلادهم مما أفزع ذلك الإنجليز، وأقض مضاجعهم، وجعلهم يبحثون عن طريق يقاومون به تلك الحركات الجهادية التي تثار ضدهم من قبل المسلمين.

ولقد أدركت الحكومة الإنجليزية ذلك الخطر، وعرفت أن طبيعة المسلمين دينية؛ فالدين هو الذي يحركها، والدين هو الذي يُسكنها، وأن المسلمين لا يؤتون إلا من قبل العقيدة والإقناع الديني، وما يكون له طابع ديني.

واقتنعت أخيراً بأنه لا يؤثر في المسلمين وفي اتجاههم مثل ما يؤثر قيام رجل منهم باسم منصب ديني رفيع، ويجمع حوله المسلمين، ويخدم سياسة الإنجليز، ويؤمنهم من جهة المسلمين، وعائلاتهم.

وفي شخص ميرزا غلام أحمد القادياني ــ الذي كان مضطرب الأفكار والعقيدة، وكان طموحاً إلى أن يؤسس ديانة جديدة ويكون له أتباع ومؤمنون، ويكون له مجد واسم في التاريخ مثل ما كان للنبي " ــ وجد الإنجليز ضالتهم؛ فاتخذوه وكيلاً لهم يعمل لمصلحتهم بين المسلمين(55) .

ولقد قام الإنجليز في الهند باحتضان القاديانية، وهبوا لنصرتها ومؤازرتها بالنفيس والغالي مادياً ومعنوياً؛ لأن القاديانية تُحقق مصالحهم في الهند وفي خارجها، ورأوا أن بإمكان هذه الفكرة إيقاف الجهاد والمجاهدين، وأن تبعده عن قاموس أهل الإسلام في تلك الأقطار، وقامت اليهودية باحتضانهم أيضاً، حيث فتحوا لهم في إسرائيل وفي دول كثيرة من أنحاء العالم مراكز لنشر الإسلام حسب فهم القاديانية(56).

ثانياً: أهم معتقداتها:

إن كل مجموعة أو طائفة تخالف كتاب الله وسنة نبيه ونهج سلف الأمة تصطنع من عند أنفسها معتقدات وتُرهات خاصة بها تميّزها عن بقية المسلمين «أهل السنة والجماعة»، لذا أخذت القاديانية معتقدات وأفكار تصطدم مع الفطرة السليمة، والعقل الصحيح فضلاً عن كتاب الله وسنة رسوله ، فمن تلك المعتقدات الفاسدة الزائفة:

1– أن زعيمهم القادياني هو المهدي المنتظر، والمسيح الموعود، ففي ذلك يقول القادياني: "وكنت أظن...أن المسيح الموعود خارجٌ، وما كنت أظن أنه أنا حتى ظهر السرُّ المخفي الذي أخفاه الله على كثير من عباده ابتلاءً من عنده، وسمَّاني ربي عيسى ابن مريم في إلهام من عنده، قال: يا عيسى إن متوفيك ورافعك إليَّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، أنا جاعلك عيسى ابن مريم، وأنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق، وأنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، وأنك اليوم لدينا مكين أمين"(57).

2– كون القادياني نبياً وأن نبوته أرقى من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأن معجزاته تربوا عن المليون معجزة(58)، كما تعتقد القاديانية بأن النبوة لم تختم بنبينا محمد ، بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب

الضرورة، وأن القادياني أفضل الأنبياء، وأن جبريل كان ينزل على غلام، وأنه يوحي إليه، وأن إلهاماته كالقرآن الكريم، كما يرون أن كتابهم منزل، وأن اسمه الكتاب المبين، وهو غير القرآن الكريم، وأن لا قرآن إلا الذي قدَّمه المسيح الموعود«نفسه»، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادته(59).

3- يرون أنفسهم أنهم أصحاب دين مستقل وجديد، وشريعة مستقلة، وأن رفاق الغلام كالصحابة، كما أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل أفضل منهما، وأرضها حرم، وهي قبلتهم وإليها حجهم(60).

4- تشبيه الله بالبشر، وأنه يصوم ويصلى وينام ويصحوا، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً(61) ، يقول القادياني:"قال الله لي: إني أصلي وأصوم وأصْحُو وأنام"، كما نسب الولد إلى الله تعالى، وادعا أنه ابن الإله(62).

5- الإيمان بعقيدة التناسخ والحلول، وأن الأنبياء تتناسخ أرواحهم، وتتقمص روح بعضهم وحقيقَتُه جسدَ وحقيقَةَ الآخرين، وتظهر بمظهر الجسد الآخر تماماً، وقد قال بهذا لتثبيت نبوته الكاذبة(63).

6- نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد، كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية؛ لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنصِّ القرآن(64).

7-كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية، ويرون أن المسلمين يخلدون في النار، ولا يصلى خلفهم، ولا يختلط معهم في المحافل والمآتم، ولا يصلى على أمواتهم، إن القادياني نفسه لم يصل على ابنه؛ لأنه مات مسلماً، ولا يصلى على قادياني يصلي على المسلمين، ويحتقرون المسلمين، ويقولون قادياني واحد يغلب ألف مسلم، كما يرون أن من زوَّج أو تزوَّج من غير القاديانيين فهو كافر(65).

8- يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات(66).

هذه مجمل معتقد القوم، وما يدينون الله به، وقد لعب بهم الشيطان إلى أن أوصلهم إلى هذه الدرجة من السفاهة والتفاهة، وحتى بلغ بهم الأمر إلى أن تجرءوا على خالق السموات والأرض، ووصفوه بأقبح الأوصاف.

فإذا قُورنت عقيدتهم بصفاء الإسلام وسلامته تبين أنهم بعيدون عن الإسلام كل البعد، ولا يجوز عدُّهم في زمرة أهل الإسلام ولا أتباعهم، وقد كفرهم أهل العلم وعدُّوهم من فرق أهل الكفر والضلال(67).

وقد قيض الله للتصدي للقاديانيين علماء أجلاء بينوا للمسلمين خطر هؤلاء القاديانيين وارتدادهم عن الإسلام، ومن هؤلاء العلماء المجاهدون كثير من علماء الهند وباكستان، وغيرهم من علماء البلدان الإسلامية، وبُذِلَت محاولات عديدة لجعل القاديانية أقلية غير مسلمة في باكستان.

"وقد صدر في باكستان في السابع من شهر أيلول لعام (1974م) قراراً إجماعياً يقضي باعتبار جميع الفئات القاديانية أقلية غير إسلامية"(68).

دعوتها إلى وحدة الأديان:

ويستخدمون في دعوتهم منشورات تتضمن أفكاراً ثلاثة،ومنها:

1_ أنه لا فرق بين الأديان السماوية إلا بالأفكار التي زرعها متعصبو هذه الأديان(69).

يقول القاديانيون في منشوراتهم الحديثه التي يوزعها مركزهم في مسجد عباد بأسبانيا الذي في خمس كيلو متر من قرطبة:"أنهم لا يرون فرقاً بين الأديان السماوية إلا بالأفكار التي زرعها متعصبوا هذه الأديان"(70).

2_ أن القاديانية تدعو للسلم،والتعارف بين الشعوب، وتنبذ الحرب والعنف بكل صوره وأشكاله(71).

وقول القادياني في وحدة الأديان:"لقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد، وإنني ذلك الرجل".(72) وقال:"إن الكمالات التي أتيت للأنبياء عليهم السلام بشكل متفرق، كلها تجمعت في شخص محمد، ثم أتيت كلها ظليلا"(73).

و أوضح دليل على دعوة القاديانية إلى وحدة الأديان هو تحريمها جهاد الإنجليز في الهند:

وأول ظهور هذه الدعوة الماكرة (التشكيك في فرضية الجهاد أو قصره على الجهاد الدفاعي) كانت على يد رجال المدرسة العقلية الحديثة، ثم تابعهم العصرانيون على ذلك، حيث قصروا الجهاد على جهاد الدفاع فقط . أما جهاد الكفار والمشركين وغزوهم في قعر دارهم لأجل إقامة شرع الله في أرضه، وتخلية الناس بينهم وبين اختيار دينهم بدون تسلط من حكامهم وطواغيتهم، فهذا لا يرونه ولا يقولون به؛ بل يرون أن الجهاد العام كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمن خلفائه الراشدين، لضرورة اقتضت ذلك في ذلك الزمن ، ولا يمكن تطبيق ذلك الآن، فذهبوا أولئك –رجال المدرسة العقلية والعصرانيون–يقررون بدعة الجهاد الدفاعي –ولو على حساب المعتقد !– ، خوفاً من ألسنة المستشرقين والكتّاب الغربيين، ومحاولة منهم لتلميع صورة الإسلام عند الأمم الغربية الكافرة، الذين يصمون المسلمين ويصفونهم بأنهم سفاكو دماء، وأن قتالهم من أجل الأرض والغنائم ! .

وهذه الفكرة تنبني على ما قبلها من الدعوة إلى وحدة الأديان؛ فإنه إذا كان اليهود والنصارى لهم دين صحيح الآن، وعلى صراط مستقيم، وأنهم مسلمون ناجون في الآخرة .. إلخ، فلماذا نقاتلهم إذاً ؟ . وهذا تسلسل منطقي يلزم القول به لمن آمن بوحدة الأديان . (ولعل أول ثمرة يجنيها أولئك القوم في سعيهم إلى التقريب بين الأديان القضاء على فكرة الجهاد في الإسلام، فما دامت الأديان الثلاثة كلها حق وليس بينها فرق فليس هناك من داع لحمل السيف وإعلان الجهاد ضد النصارى مثلاً، وهو الأمر الذي أقلق بريطانيا كثيراً وهي دولة نصرانية، فسعت بشتى السبل للقضاء على هذه العقيدة الإسلامية، فأنشأت القاديانية التي حرمت قتال الإنجليز(74) .

وبعد النظر والتأمل في هذه الفرق الضالة عرفنا بأنها الحركات الهدامة التي احتضنتها الصهيونية العالمية لهدم الأديان، وخصوصاً الدين الإسلامي، ولكن الله يظهر دينه على الدين كله، كماقال تعالى:{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} (75).

الخاتمة:

وختامًا هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها:

أولًا: أهم النتائج:

أولاً: أن العالَمية: مذهب معاصر يدعو إلى البحث عن الحقيقة الواحدة التي تكمن وراء المظاهر المتعددة في الخلافات المتباينة، وهذا المذهب باطل ينسف دين الإسلام، بجمعه بين الحق والباطل، أي بين الإسلام وكافة الأديان.

ثانياً: تعد البهائية من أخطر المذاهب المعاصرة هدما لمبادئ الإسلام؛ بل تعتبرديانةمخترعةوطريقةمبتدعة،وحركةهدامهللأديان،و من أهم دعاياتهم التي ينادون بها هي الدعوة إلى وحدة الأديان.

ثالثاً: الإسماعيلية: فرقة باطنية تدعي أنها تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام،وقد قيل إن الدعوة إلى وحدة الأديان كانت الغاية الأولى من دعوة من تنتسب إليه الإسماعيلية.

رابعاً: القاديانية: هي طائفة كافرة، ونحلة هدامة، ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في أرض قاديان من أرض الهند على يد رجلٍ اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني، واتخذت من الإسلام شعاراً؛ لستر أغراضها الخبيثة، وعقائدها الفاسدة،وتقول: بأنه لا فرق بين الأديان السماوية إلا بالأفكار التي زرعها متعصبو هذه الأديان.

خامساً: إن الدعوة إلى وحدة الأديان، فكرة مرفوضة شرعًا، ومحرمة قطعًا بالقرآن والسنة والإجماع.

ثانيًا: التوصيـات:

ضرورة مواجهة التيارات التي تدعو إلى وحدة الأديان، ومجابتها ودفعها بالنقد الرصين البناء المبني على الأصول العقدية الصحيحة، وكشف عوار هذه الدعوات والتحذير منها، وتوضيح خطرها على الأمَّة الإسلامية.

المصادر والمراجع:

أولاً:القرآن الكريم.

الجامع لاحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

الموسوعةالشاملةللفرقالمعاصرةفيالعالم،أسامةشحادة،هيثمالكسواني،مكتبة مدبولي،القاهرة،الطبعةالأولى1428هـ.

الدين البهائي بحث ودراسة، تأليف : دوغلاس مَارتن وليَام هَاتش ترجَمة :عبَد الحسين فكري، من منشورات دار النشر البهائيّة في البرازيل، الطبعة الأولى شهر العزة 159 بديع أيلول 2002م.

الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر و.مونتجمري وات، ترجمة:د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، 1998م.

الإسلام والحضارة الغربية، لمحمد محمد حسين، دار الفرقان.

البابية والبهائية تاريخاً وعقيدة، محمد حسن محمد حسن إسماعيل،دار الكتب العلمية، بيروت.

البهائية والنظام العالمي الجديد وحدة الأديان والحكومة العالمية، المحامي أحمد وليد سراج الدين، مطبعة الداودي 1994م.

القاديانية دراسات وتحليل، لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان، الطبعة السادسة عشر، 1404هـ .

الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني،بتحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت 1404هـ.

العقيدة والشريعة في الإسلام، للمستشرق اجناس جولد تسيهر، نقله إلى العربية وعلق عليه :د.محمد يوسف موسى، و د.علي حسن عبد القادر. و د. عبد العزيز عبد الحق، الناشر: دار الكتب الحديثة بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد.

الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. ناصر العقل و د.ناصر القفاري الطبعة الأولى 1413 هـ 1992م، دار الصميعي، الرياض.

القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام، أبو الحسن الندوي، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية 1495هـ.

أصول وتاريخ الفرق الإسلامية،مصطفى بن محمد بن مصطفى،1424هـ.

الشيخ إحسان إلهي ظهير منهجه وجهوده في تقرير العقيدة والرَّد على الفرق المخالفة د.علي بن موسى الزهراني دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى 1425هـ.

السوء والعقاب على المسيح الكذاب، مولانا أحمد رضا خان الحنفي، ترجمه إلى العربية:محمد جلال رضا الهندي،أكاديمية رضا بمباي الهند.

أصول الإسماعيلية والفاطميّة والقُرمطيّة، لبرناد لويس، راجعه وقدم له:الدكتور خليل أحمد خليل، دار الحداثة، الطبعة الأولى 1980م.

طائفة الإسماعيلية، للدكتور محمد كامل حسين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،الطبعة الأولى 1959م.

أصول الإسماعيلية، للدكتور سليمان عبد الله السّلومي ، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى 1422هـ.

أصول العقائد البهَائية مُنتخبات من آثار حضرة بهاء الله، جمعها:روحي ناطق، من منشورات دار النّشر البهائية في البرازيل، الطّبعة الأولى:شهر العلاء 157 بديع آذار 2001 م.

أصول وتاريخ الفرق الإسلامية،مصطفى بن محمد بن مصطفى،1424هـ.

معاني القرآن وإعرابه، للزَّجاج ،شرح وتحقيق:دكتور عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،بيروت،الطبعة الأولى 1408هـ.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

معجم مقاييس اللغة، لأحمدبن فارس،وضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت،1420هـ.

غرائب القرآن،نظام الدين الحسن النيسابوري، تحقيق:الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية ،بيروت الطبعة الأولى 1416 هـ.

وحدة الأديان في عقايد الصوفية، لسعيد محمد حسين معلوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1432هـ/2011م.

حقيقة البهائية، الشيخ محمد الخضر حسين، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، راجعه وضبطه ونسقه:أحمد حمدي إمام، الطبعة الثانية 1407 هـ 1986م.

موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، عبد الوهاب المسيري،الطبعة الأولى 1999م.

وجاء دور المجوس ((الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية)) الدكتور عبدالله محمد الغريب.

البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، دار الفكر، 1407هـ .

فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها،د. غالب بن علي عواجي.

وحقيقة البابية والبهائية،محسن عبد الحميد،مكتبة المعارف،1998م .

الشيعة والتشيع فرق وتاريخ إحسان إلهي ظهير،إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان،الطبعة العاشرة 1415هـ .

خطبُ عَبد البَهَاء في أوروبّا وأمريكَا، من منشورات دار النّشر البهائيّة في البرازيل،الطّبعة الثّانية، شهر النّور 155 بديع تمّوز 1998م.

شرح العقيدة الأصفهانية،أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، بتحقيق إبراهيم سعيداي، مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى 1415هـ.

الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر بن شيبة الحمد،مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع،2011م.تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة ، عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي،دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى 1421هـ.

وحدة الأديان في عقايد الصوفية، لسعيد محمد حسين معلوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1432هـ/2011م.

الرد على البكري «تلخيص كتاب الاستغاثة» أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، بتحقيق محقق محمد علي عجال، مكتبة الغرباء الأثرية،المدينة المنورة الطبعة الأولى 1417هـ.

عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، لأحمد بن سعد بن حمدان الغامدي،دار طيبة.

أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، دار القلم،دمشق الطبعة الثامنة،1420 هـ - 2000 م

القاديانية والاستعمار الانكليزي، عبد الله سلوم السامرائي،1981م.

منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير،فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية،1403هـ.

(1)ينظر:البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، دار الفكر، 1407هـ (180/7و194) و الشيعة والتشيع فرق وتاريخ إحسان إلهي ظهير،إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان،الطبعة العاشرة 1415هـ ص ،ص (18-19) .

(2)سورة الأنعام (164).

(3)معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السّري،شرح وتحقيق:دكتور عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،بيروت،الطبعة الأولى 1408هـ، ص (46).

(4)سورة الأنعام (45).

(5)معجم مقاييس اللغة، لأحمدبن فارس،وضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت،1420هـ،(110/4).

(6) سورة البقرة (47).

(7) سورة الأنبياء (71).

(8)غرائب القرآن ورغائب الفرقان،نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق:الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1416 هـ، ص (279).

(9)وحدة الأديان في عقايد الصوفية، لسعيد محمد حسين معلوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1432هـ/2011م،ص(47).

(10) الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر و.مونتجمري وات، ترجمة:د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، 1998م، ص (219-220).

(11)الإسلام والحضارة الغربية، لمحمد محمد حسين، دار الفرقان، ص (171).

(12)سورة يونس الآية (32).

(13)الجامع لاحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م،(336/8).

(14)سورة آل عمران من الآية: 28

(15)حقيقة البهائية، الشيخ محمد الخضر حسين، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، راجعه وضبطه ونسقه:أحمد حمدي إمام، الطبعة الثانية 1407 هـ 1986م،ص (2).

(16)الموسوعةالشاملةللفرق المعاصرةفي العالم،أسامةشحادة،هيثم الكسواني،مكتبة مدبولي،القاهرة،الطبعةالأولى1428هـ ص (53).

(17) نشرت في "المجلة البهائية البريطانية " British Bahá'í Journal رقم 141 صفحة 4 الصادرة بتاريخ نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1959 م. نقلاً عن الدين البهائي بحث ودراسة، تأليف : دوغلاس مَارتن وليَام هَاتش ترجَمة :عبَد الحسين فكري، من منشورات دار النشر البهائيّة في البرازيل، الطبعة الأولى شهر العزة 159 بديع أيلول 2002م،ص(19).

(18)أصول العقائد البهَائية مُنتخبات من آثار حضرة بهاء الله، جمعها:روحي ناطق، من منشورات دار النّشر البهائية في البرازيل، الطّبعة الأولى:شهر العلاء 157 بديع آذار 2001 م،ص (5).

(19)موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، عبد الوهاب المسيري،الطبعة الأولى 1999م، ص(318–320). وينظر: وجاء دور المجوس ((الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية)) الدكتور عبدالله محمد الغريب، ص (47). فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها،د. غالب بن علي عواجي، ص (105وما بعدها).

(20)ينظر: البهائية نقد وتحليل،لإحسان إلهي ظهير،طبعة شرعية،دار الإمام المجدد، ص (87) وحقيقة البابية والبهائية،محسن عبد الحميد،مكتبة المعارف،1998م ص(150).

(21)فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي،(132).

(22)الدين البهائي بحث ودراسة، تأليف : دوغلاس مَارتن وليَام هَاتش ترجَمة :عبَد الحسين فكري، من منشورات دار النشر البهائيّة في البرازيل، الطبعة الأولى شهر العزة 159 بديع أيلول 2002م، ص (28).

(23) البابية والبهائية تاريخاً وعقيدة، محمد حسن محمد حسن إسماعيل،دار الكتب العلمية، بيروت، ص (529)

(24) نفس المصدر.

(25) البهائية والنظام العالمي الجديد وحدة الأديان والحكومة العالمية، المحامي أحمد وليد سراج الدين، مطبعة الداودي 1994م، (93/2).

(26)الدين البهائي بحث ودراسة، تأليف : دوغلاس مَارتن وليَام هَاتش ترجَمة :عبَد الحسين فكري، من منشورات دار النشر البهائيّة في البرازيل، الطبعة الأولى شهر العزة 159 بديع أيلول 2002م، ص (136).

(27)منتخبات من كتاب بهاءالله والعصرالجديد(مقدّمةلدراسةالدّين البهائيّ) دكتور جون أسلُمنت، الطّبعةالأولى،مترجمة الطّبعةالإنجليزيّة الثّالثة المنقحة الصّادرةعن مؤسّسة النّشر البهائيّةفي ويلمت،إلينويسنة 1970 م،طبعت هذه التّرجمة بمعرفةالمحفل الرّوحانيّ المركزيّ للبهائيّين في شمالي شرقي أفريقياآديس أبابا. ص (160).

(28)خطبُ عَبد البَهَاء في أوروبّا وأمريكَا، من منشورات دار النّشر البهائيّة في البرازيل،الطّبعة الثّانية، شهر النّور 155 بديع تمّوز 1998م، ص (315).

(29)البهائية والنظام العالمي الجديد وحدة الأديان والحكومة العالمية،المحامي أحمد وليد سراج الدين،مطبعة الداودي 1994م،(44–45).

(30)سورة الصافات: الآيات(171–173).

(31)البهرة، للدكتور سلمان العنزي، ص (2).

(32)أصول وتاريخ الفرق الإسلامية،مصطفى بن محمد بن مصطفى،1424هـ، ص (15). وينظر: الصحابة ومكانتهم عند المسلمين، محمود عيدان أحمد الدليمي، ص (143).

(33)شرح العقيدة الأصفهانية،أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، بتحقيق إبراهيم سعيداي، مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى 1415هـ، ص(214).والشيعة والتشيع فرق وتاريخ إحسان إلهي ظهير،إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان،الطبعة العاشرة 1415هـ، ص (207).

(34)مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، ص(158).

(35)الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر بن شيبة الحمد،مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع،2011م، ص(75).

(36)والشيعة والتشيع فرق وتاريخ إحسان إلهي ظهير،إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان،الطبعة العاشرة 1415هـ ص(207).

(37) الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني،بتحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت 1404هـ،(167/1).

(38)فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام د.غالب بن علي العواجي، ص:(487–488).

(39)الإسماعيلية البهرة:يعترفون بإمامهم المستعلي المتوفى عام «495هـ» ومن بعده الآمر«ت 525هـ»، ثم ابنه الطيب، ولذا يسمون بالطيبية، وهم إسماعيلية الهند واليمن...ينظر:الإسماعيلية تاريخ وعقائد إحسان إلهي ظهير، ص:(713–714).

(40) أصول الإسماعيلية،للدكتورسليمان عبد الله السّلومي،دارالفضيلة،الرياض،الطبعة الأولى 1422هـ، ص (405).

(41)تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة أسبابه ومظاهره، عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي،دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى 1421هـ، ص (188).

(42) العقيدة والشريعة في الإسلام،للمستشرق اجناسجولد تسيهر،نقلهإلى العربيةوعلقعليه:د.محمديوسف موسى،ود.علي حسن عبد القادر.ود.عبدالعزيزعبدالحق،الناشر:دارالكتبالحديثة بمصر،ومكتبة المثنى ببغداد، ص (247).

(43)وحدة الأديان في عقايد الصوفية، لسعيد محمد حسين معلوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1432هـ/2011م، ص (136).

(44)الرد على البكري «تلخيص كتاب الاستغاثة» أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، بتحقيق محقق محمد علي عجال، مكتبة الغرباء الأثرية،المدينة المنورة الطبعة الأولى 1417هـ، ص (377).

(45) العيسوية: نسبة إلى أبي عيسى إسحاق بن يعقوب الأصفهاني، الذي زعم أنه رسول المسيح المنتظر، وخالف اليهود في كثير من أحكام شريعتهم. ينظر:الملل والنحل،محمد بن عبد الكريم الشهرستاني،تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ (215/1).

(46) أصول الإسماعيلية والفاطميّة والقُرمطيّة، لبرناد لويس، راجعه وقدم له:الدكتور خليل أحمد خليل، دار الحداثة، الطبعة الأولى 1980م، ص (152–153).

(47)أصول الإسماعيلية والفاطميّة والقُرمطيّة، لبرناد لويس، ص (155).

(48)أصول الإسماعيلية،للدكتور سليمان عبد الله السّلومي،دار الفضيلة،الرياض،الطبعة الأولى 1422هـ، ص

(407)وينظر:طائفة الإسماعيلية،للدكتورمحمد كاملحسين،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،الطبعة الأولى 195م،ص (176).

(49)ينظر: عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، لأحمد بن سعد بن حمدان الغامدي،دار طيبة، ص(242)، والموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. ناصر العقل و د.ناصر القفاري الطبعة الأولى 1413 هـ 1992م، دار الصميعي، الرياض،ص(144).

(50)فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام د.غالب عواجي، ص (177).

(51)أخرجه أبو نعيم فى "أخبار المهدى" والحارث ابن أبي أسامة فى "مسنده"كما فى "العرف الوردى"للسيوطى (134/2 الحادى)، وقال ابن القيم: هذا إسناد جيد (المنار المنيف ص 147، 148).

(52)أخرجه البخارى (3449) فى أحاديث الأنبياء : باب نزول عيسى بن مريم. ومسلم فى الإيمان : باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – (155) (244، 245، 246).

(53)القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام، أبو الحسن الندوي، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية 1495هـ، ص (5).

(54)أصول وتاريخ الفرق الإسلامية،مصطفى بن محمد بن مصطفى،1424هـ، ص (94).

(55) القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام، أبو الحسن الندوي، ص (4–5).

(56)فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام د.غالب عواجي(744/2).

(57)الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة الشيخ عبد القادر بن شيبة الحمد، ص (100–101)، نقلاً عن حماية البشرى للقادياني، ص (11)، وينظر: الشيخ إحسان إلهي ظهير منهجه وجهوده في تقرير العقيدة والرَّد على الفرق المخالفة د.علي بن موسى الزهراني دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى 1425هـ،ص(710وما بعدها).

(58)القاديانية إحسان إلهي ظهير، ص(63).

(59)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص(417–418).وينظر: السوء والعقاب على المسيح الكذاب، مولانا الإمام أحمد رضا خان الحنفي، ترجمه إلى العربية:محمد جلال رضا الهندي،أكاديمية رضا بمباي الهند، ص (34).

(60)القاديانية دراسة تحليلية، إحسان إلهي ظهير، ص:(94).

(61) المصدر السابق، ص(81).

(62)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة، (417–418)، والبشرى للقادياني بواسطة فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام د.غالب العواجي، ص:(815).

(63)فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام د.غالب بن علي العواجي، ص(813).

(64)الشيخ إحسان إلهي ظهير منهجه وجهوده في تقرير العقيدة والرَّد على الفرق المخالفة د.علي بن موسى الزهراني، ص:(710) وما بعدها.

(65) القاديانية إحسان إلهي ظهير، ص:(37–43)

(66)لموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (419/1).

(67)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة، ص(419/1).

(68)أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، (284–286). وينظر:«تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية» محمد بن سعد الشويعر ص (64).و«مجلہلولاکمہانہ ملتان» (بالأردو) جلد(18) العدد (11)،ذوالقعدة 1435هـ،ص (35–37).

(69)رسائل في الأديان،محمد بن إبراهيم الحمد،ص (313).

(70) جريدة "المسلمون" لندن، العدد 79، 1986/8/9م.

(71) رسائل في الأديان،محمد بن إبراهيم الحمد،ص (313).

(72) القاديانية والاستعمار الانكليزي، عبد الله سلوم السامرائي،1981م، ص (143).

(73) المصدر السابق، ص (142).

(74)منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير،فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية،1403هـ،(139/1)و المشابهة بين المعتزلة الأوائل والمعتزلة الجدد،الداعية فؤاد الشلهوب، ص (72–73).

(75) سورة التوبة،الآية(33).